التوسل بين المشروع وغير المشروع " شبهات وردود"

Entreat Between Lawful and Unlawful

Suspicions and Responses

✍ إعداد الباحث

محمد احمد حمد الشطي

Mohammed Ahmed Hamad Al Shatti

مُعلم تربية إسلامية ، وزارة التربية ، الكويت

alshatti-m@hotmail.com

التوسل بين المشروع و غير المشروع شبهات وردود

محمد احمد حمد الشطي.

قسم التربية الإسلامية ، وزارة التربية ، الكويت.

البريد الالكتروني : alshatti-m@hotmail.com

الملخص:

يتعلق الكثير من العوام بالتوسل الغير مشروع، وخاصة التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وبآل بيته الكرام رضي الله عنهم. وقد جعل الله تعالى توحيده أهم الأشياء التي يجب على المرء أن يتعلمها ويعتقدها، ولا يجوز له بحال أن يشرك بالله تعالى في شيء من الأشياء. ومن ثم يستهدف البحث بيان الراجح والصحيح في قضية التوسل من الباطل الخبيث ، و بيان تدليس شيوخ الروافض وغيرهم في قضية التوسل وما يجب في التوسل فعله إذا أراد المرء أن يتوسل إلى الله تعالى . وقد تم الاعتماد على المنهج الاستقرائى من خلال تعريف التوسل ، وانواعه والأدلة على تحريمه. ومن أهم نتائج البحث : أن التوسل المشروع الصحيح هو: التوسل بأسماء الله أو صفاته أو ذاته، والتوسل الممنوع هو التوسل بغير هذه الثلاثة السابقة ، وجوب تعلم العقيدة الصحيحة حتى لا يقع المرء المسلم في الشرك وهو لا يدري

الكلمات المفتاحية : التوسل – الشبهات – مسائل التوسل – التوسل فى القرأن – التوسل فى السنة.

Entreat Between Lawful and Unlawful

Suspicions and Responses

Mohammed Ahmed Hamad Al Shatti
Islamic Education Teacher , Ministry of Education , Kuwait.
E-Mail : alshatti-m@hotmail.com

Abstract:

Many people relate to forbidden begging especially entreating the Prophet (PBUH) and his esteemed household, may Allah be pleased with them . God has made his monotheism the most important thing that a person must learn and believe it is not permissible for him under any circumstances to associate God with any of the things. The research aims to clarify the most correct and correct in the case of begging from a malicious falsehood and a statement of the deception of the Rejections Sheikhs and others in the case of entreat, and what must be done in entreating if a person wants to beg to Allah . The research relied on the historical descriptive method with regard to Definition of entreat and its types and the evidence that it is forbidden . Among the most important results of the research: that the correct legitimate entreat are to seek the names of God , his attributes or himself . and the forbidden entreat is supplication other than these three previous ones.

Keywords: Entreat - Suspicions - Entreat issues - Entreat in Qur'an - Entreat in Sunnah.



المقدمة:

بسم الله، والحمد لله الذي جعل لنا من العلم نورا نهدي به، والصلاة والسلام على نور الهدى، الذي أنزله ربنا رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله الأمين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين و بعد...

لقد ظهر في الآونة الأخيرة قضية في منتهى الخطورة على الأمة الاسلامية ككل، الا وهى قضية الجهل بمعرفة ما هي حدود التوسل إلى الله المشروع ، وما هي حدود التوسل الممنوع ، مما أدى إلى قضايا فتت الأمم الاسلامية مثل تكفير الغير، وقد آن الأوان للأمة أن تعود إلى الكتاب والسنة ، وأن نتمسك بالعقيدة الصحيحة في هذا الأمر، فكان لزاماً علينا أن نبين هذا الأصل العظيم من ديننا، وهو معرفة التوسل المشروع و التوسل الممنوع، لا يحدث شقاق بين المسلمين، ولقد بين القرآن الكريم مسألة التوسل، وجاءت السنة مفصلة لهذا ، فإن هذا الأصل العظيم وفهمه السليم يؤدي إلى الاجتماع على كلمة واحدة، وعدم التفرق، فإن التفرق لا يزيد الأمة إلا وهنًا وضعفًا، ولا تقوم لها قائمة، بل تظل في مؤخرة الأمم؛ ، فجعل الله تعالى الهزيمة معلقةً على التنازع والشقاق

و قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: ٥٩].

فلا إصلاح ولا خير والأمة تفترق ولا تتجمع، فالله أسال أن يجمعنا على الخير، وأن يفقهنا في ديننا.

والله الموفق و المستعان.

أهمية الموضوع:

ترتبط أهمية معرفة ضوابط التوسل المشروع و التوسل غير المشروع بقضية التوحيد، فالتوحيد أساس الإيمان، ولقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن التوحيد هو" دعوة جميع الرسل ومحور جميع الكتب السماوية، وهو صراط الله المستقيم، ولا سبيل إلى الجنة والنجاة من النار إلا به. ومن أجله شرع الجهاد وعلى أساسه ربى الأنبياء أتباعهم"(١)، ولقد أدرك السلف الصالح هذا فعملوا على تبيين الحق من الباطل، اهتداء بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان لزاماً علينا أن نعمل على تبيين حد التوسل المشروع و غير المشروع.

أسباب الموضوع:

وهناك العديد من الأسباب التي أدت إلى اختياري هذا الموضوع، منها:

١. كثرة ظهور الفتن؛ لعدم العلم بضوابط الشرع في قضية معرفة التوسل المشروع والتوسل غير المشروع.
٢. أهمية قضية التوسل وارتباطها التام بقضية توحيد الله.
٣. كثرة ظهور فتنة تكفير المسلمين بعضهم البعض، بسبب الجهل ما يصح وما لا يصح في قضية التوسل.

---

(١) ينظر: كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: مكتبة الفرقان – عجمان الطبعة: الأولى (لمكتبة الفرقان) ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١هـ عدد الصفحات: ٤١٨ ص ٥.

أهداف الموضوع:

وهناك العديد من الأهداف لهذا البحث ، وهي:

١ _ إحياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم في التوسل.

٢_ معرفة ضوابط التوسل من خلال الكتاب والسنة.

٣_ حاجة المسلمين إلى هذا الموضوع، فقد ظهرت البدع، وكثرت الفرق، وكثرت الفتن به، فاختلط الحق بالباطل.

٤_ حاجة الأمة إليه؛ ليعم الرخاء، ويزيد النعم، فإن الفتن في هذا الأمر كثيرة للغاية.

منهج البحث:

عملي في البحث :

أولاً: حرصت على جمع العناصر الأساسية في البحث، وتعريف المصطلحات التي اشتمل عليها البحث.

ثانياً: عملت على تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها.

ثالثاً: عزوت الأقوال الواردة إلى مصادرها بقدر الإمكان.

رابعاً: علقت بعض التعليقات في المواضع التي تتطلب التعليق وهي مهمة جداً والحمد لله.

خامساً: قمت بكتابة الآيات والعزو إلى السورة ورقم الآية.

سادساً: عملت على ذكر التفسير على الآيات من كتب التفسير.

سابعاً:عملت على إعداد فهارس للآيات بترتيب المصحف العثماني، وفهارس للأحاديث أبجديًا، ترتيب المصادر أبجديًا.

خطة البحث:

تناولت الحديث في هذه الدراسة في مقدمة، ثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس وقد قسمتها على النحو التالي ذكره:

المقدمة: وفيها أهمية البحث وأهدافه، وأسباب اختيار موضوعه، ومنهج البحث، والخطة البحثية التي تناولت أجزاء البحث من خلالها.

المبحث الأول: تعريف الوسيلة والتوسل ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الدلالات اللغوية لمفردات البحث التالية:" الوسيلة _التوسل"

المطلب الثاني: الدلالات الاصطلاحية لمفردات البحث التالية:" التوسل"

المبحث الثاني: التوسل بين المشروع و غير المشروع، وفيه:

المطلب الأول: حد التوسل المشروع مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة.

المطلب الثاني: حد التوسل غير المشروع مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة.

المطلب الثالث: شبهات وردود.

الخاتمة: أبرز النتائج.

الفهارس وهي:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول

تعريف الوسيلة و التوسل

المطلب الأول

الدلالات اللغوية لمفردات البحث التالية: "الوسيلة– التوسل"

أولاً: الدلالة اللغوية لكلمة "الوسيلة":

الوسيلة هي: الوصلة والقربى، وجمعها " الوسائل" ،ولقد قال الله تعالى:" أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا "(١) و يقال: توسل فلان إلى فلان بوسيلة أي: " تقرب إليه بقربه"(٢) .

ولقد قيل في " الصحاح " أن الوسيلة و الذريعة بمعنى واحد وهي الطريقة، ولقد فرق بين المعنيين أبو هلال العسكري في " فروقه " وقال: "أن الوسيلة هي القربة، والذريعة هي الطريقة إليه، وليست الوسيلة هي الطريقة نفسها " (٣)

---

(١) سورة الاسراء آية٥٧.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ٨. ج ١٣ ص ٤٨

(٣) ينظر: رسالة الشرك ومظاهره المؤلف: مبارك بن محمد الميلي الجزائري (المتوفى: ١٣٦٤هـ) تحقيق وتعليق: أبي عبد الرحمن محمود الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) عدد الصفحات: ٤٦٨ ص ١٥٧

ثانياً: الدلالة اللغوية لكلمة " التوسل":

التوسل من وسل يسل، والتوسل يدل على عمل يقرب إلى الذي توسل إليه، أو التقرب إلى المطلوب [١].

المطلب الثاني

الدلالات الاصطلاحية لمفردات البحث التالية:" الوسيلة و التوسل"

أولاً: الدلالة الاصطلاحية لكلمة "الوسيلة":

الوسيلة في اصطلاح العلماء هي "القربة،"[٢]، وقيل هي: التقرب إلى الله بطاعته، وبما يرضيه مما شرعه وأذن فيه[٣].

(١) ينظر: مختار الصحاح الرازي، فصل التاء، مادة [وسيلة]، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي (٧٥/٣١)، فصل التاء، مادة [وسيلة]، الناشر: دار الهداية، المحقق: مجموعة من المحققين، القاموس المحيط الفيروز آبادي (١٠٦٨/١)، كتاب: اللام، باب التاء، مادة [وسيلة]، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

(٢) ينظر: تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس الملقب بـ"أبابطين" (المتوفى: ١٢٨٢هـ) المحقق: عبد السلام بن برجس العبد الكريم الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م عدد الصفحات: ١٦٣ص ١٤٥.

(٣) ينظر: الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق المؤلف: سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي ، التبالي ، العسيري ، النجدي (المتوفى: ١٣٤٩هـ) المحقق: عبد السلام بن برجس بن ناصر بن عبد الكريم الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٢م عدد الصفحات: ٦٩٠ص٤٩٤

ثانياً: الدلالة الاصطلاحية لكلمة" التوسل":

التوسل في اصطلاح العلماء هو : طلب القربة إلى لله سبحانه وتعالى، ولقد قال الله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون"(١)

فالتوسل هو التوصل والتقرب(٢).

---

(١)ينظر: كتاب الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق المؤلف: سليمان بن سحمان ابن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي ، التبالي ، العسيري ، النجدي (المتوفى: ١٣٤٩هـ) المحقق: عبد السلام بن برجس بن ناصر بن عبد الكريم الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٢م عدد الصفحات: ٦٩٠ص٤٩٤

(٢)ينظر: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين المؤلف: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (المتوفى: ١٣١٧هـ) قدم له: علي السيد صبح المدني – رحمه الله – الناشر: مطبعة المدني عام النشر: ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م ص ٥٤٣

المبحث الثاني

التوسل بين المشروع والغير مشروع

المطلب الأول

حد التوسل المشروع مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة

أولاً: قال الله تعالى :"قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلا تَحْوِيلاً أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخافُونَ عَذابَهُ إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً" (١) .

قال الإمام الرازي " اعلم أن المقصود من هذه الآية الرد على المشركين لأنهم كانوا يقولون "ليس لنا أهلية

أن نشتغل بعبادة الله تعالى فنعبد المقربين من عباد الله وهم الملائكة ، ولقد رد الله عز وجل عليهم حجتهم ببطلان قولهم في هذه الآية فقال تعالى:" قل ادعوا الذين زعمتم من دونه "، و نقول: إن قوما عبدوا الملائكة فنزلت هذه الآية فيهم، ثم إن الله عز وجل احتج على فساد مذهبهم بأن" الإله المعبود هو الذي يقدر على إزالة الضرر، وإيصال المنفعة، وهذه الأشياء التي يعبدونها وهي الملائكة والجن والمسيح وعزيز لا يقدرون على كشف الضر ولا على تحصيل النفع(٢).

---

(١) سورة الاسراء آية ٥٧

(٢) ينظر: كتاب: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ج ٢٠ ص ٣٥٧

وقال الإمام" الزمخشري" في تفسيره لقول الله تعالى" أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخافُونَ عَذابَهُ إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً " فقال الوسيلة هي القربة إلى الله تعالى. وأيهم بدل من الواو ، ويبتغون موصولة أى:" يبتغى من هو أقرب منهم وأزلف الوسيلة إلى الله"، فكيف بغير الأقرب، فكأنهم يحرصون أيهم يكون أقرب إلى الله، وذلك بالطاعة وازدياد الخير والصلاح، ويرجون، ويخافون، كما غيرهم من عباد الله فكيف يزعمون أنهم آلهة؟

إن عذاب ربك كان حقيقا بأن يحذره كل أحد من ملك مقرب ونبى مرسل، فضلا عن غيرهم" (١)

<u>ثانياً:</u> قال الله تعالى" وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ"(٢).

قال الإمام " الرازي" في تفسير الآية الكريمة وفي الآية مسائل منها:

"علينا أن نعلم أنه سبحانه و تعالى بين لنا أن الطاعات هي الوسائل للعبد و تقربه إلى الرب، فكونوا متوسلين إلى الله بطاعات الله، و ليكن مفاخرتكم بأعمالكم لا بشرف آبائكم وأسلافكم، فاتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة.

---

(١) ينظر: كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي) المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء: ٤ ج٢ ص ٦٧٣

(٢) سورة المائدة آية ٥.

و اعلم أن مجامع التكليف محصورة في نوعين لا ثالث لهما: أحدهما: ترك المنهيات، وإليه الإشارة بقوله اتقوا الله وثانيهما: فعل المأمورات، وإليه الإشارة بقوله تعالى:" وابتغوا إليه الوسيلة" (١)

ثالثاً: قال الله تعالى" وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلاّ هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ "(٢)

قال الإمام "الرازي" إن في الآية مسائل منها:

-" أنه لا يجوز للعاقل أن يتخذ غير الله ولياً ، وأن الله سبحانه تعالى هو القادر على دفع المضار قليلها وكثيرها وأنها لا يدفعها إلا بالله، والخيرات لا يحصل قليلها وكثيرها إلا بالله"

فإن قيل: قد نرى أن الإنسان يدفع المضار عن نفسه بماله وبأعوانه وأنصاره، وقد يحصل الخير له بكسب نفسه وبإعانة غيره.

كان الجواب:" أن كل فعل يصدر عن الإنسان فإنما يصدر عنه إذا دعاه الداعي إليه لأن الفعل بدون الداعي محال، وحصول تلك الداعية ليس إلا من الله تعالى، فيكون دفع الضر او جلب المصلحة من الله تعالى "(٣).

---

(١) ينظر: كتاب مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ج ١١ ٣٤٩

(٢) سورة الأنعام آية ١٧.

(٣) ينظر : كتاب مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)ج١٢ ص ٤٩٤.

وعلى ما سبق فإن التوسل والتقرب المشروع يكون بالآتي:

أولاً: من وسائل التوسل المشروع إلى الله تعالى" التوسل إلى الله بالعمل الصالح":

فالتوسل و التقرب إلى الله تعالى بالعمل الصالح من أعظم أنواع التوسل لله ، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار، فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل، فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلا، ولا مالا فنأى بي في طلب شيء يوما، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين وكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا، فلبثت والقدح على يدي، أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا، فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج "، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " وقال الآخر: اللهم كانت لي بنت عم، كانت أحب الناس إلي، فأردتها عن نفسها، فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين، فجاءتني، فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت حتى إذا قدرت عليها، قالت: لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه، فتحرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا

يستطيعون الخروج منها "، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراء، فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أد إلي أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذه كله، فاستاقه، فلم يترك منه شيئا، اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون " (١).

فقد توسل كل واحد من هؤلاء الثلاثة حين حبسوا في الغار بسبب وقوع الصخرة عليهم، فكانت الأعمال الصالحة هي نجاتهم عند الله تعالى، فكانت الأعمال الصالحة من الوسائل التي يجوز التوسل بها إلى الله تعالى؛ لأن الأعمال الصالحة إنما يتقرب بها إلى الله تعالى، ولا يتقرب بها إلى غير الله تعالى، وإنما الأصل في الأعمال الصالحة أنها تقرب إلى الله تعالى، ولا تصرف وتكون لغير الله تعالى، إنما يتقرب العبد بها إلى الله تعالى، فكانت سببًا في التوسل بها إلى الله تعالى، فالله تعالى يفرج الكرب ويرفع الهم والغم بسبب الأعمال الصالحة.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري كتاب: الإجارة، باب: من استأجر أجيرا فترك الأجير أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره، فاستفضل، (٩١/٣)، رقم (٢٢٧٢)، ومسلم كتاب: الرقاق، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، (٢٠٩٩/٤)، رقم (٢٧٤٣)، من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما.

ثانياً: من التوسل المشروع إلى الله تعالى "التوسل إليه بأسمائه و بصفاته":

فلقد قال الله تعالى: " وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا "[1].

فقال الإمام الرازي في تفسيره: أن الآية دلت على "أنه تعالى حصلت له أسماء حسنة، وأنه يجب على الإنسان أن يدعو الله بها، وقد أمر الله تعالى عباده كلهم أن يكونوا على إيمان به سبحانه وتعالى، وأن يدعوا غيره وأن لا يتوسلوا بغيره ولا بغير أسمائه الحسنى التي لا يشاركه فيها غيره أحد من الخلق جميعًا، بل كان الأصل على الجميع أن يتوسلوا لله تعالى بذاته وأسمائه وصفاته وكان هذا أمرًا من الله تعالى لجميع الخلق كلهم حتى يكونوا عبادًا لله تعالى[2].

ثالثاً: من التوسل المشروع إلى الله تعالى "التوسل إلى الله بعباد الله الصالحين الأحياء منهم ودعائهم:

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: " أصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم جمعة قام أعرابي ، فقال يا رسول الله: هلك المال وجاع العيال، فادع الله لنا، فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة، ف " والذي نفسي بيده، ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر

(١) [سورة الأعراف: آية ١٨٠].

(٢) ينظر: كتاب مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ج ١٥ ص٤١٥.

على لحيته صلى الله عليه وسلم، فمطرنا يومنا ذلك، ومن الغد وبعد الغد، والذي يليه، حتى الجمعة الأخرى، وقام ذلك الأعرابي – أوقال: غيره – فقال: يا رسول الله، تهدم البناء وغرق المال، فادع الله لنا، فرفع يديه فقال: «اللهم حوالينا ولا علينا » فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت، وصارت المدينة مثل الجوبة، وسال الوادي قناة شهرا، ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود(١).

وفي الحديث دلالة على:

أنه يجوز التوسل بالرجل الصالح في قومه بدعائه وطلب الدعاء منه، وأن التوسل برسول الله صلى الله عليه و سلم كان وهو حي صلى الله عليه وسلم وفي حال حياته، وطلب الرجل من النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأل الله تعالى أن ينزل عليهم المطر من السماء من أجل أن ينجوا من القحط الذي حلّ عليهم في المدينة، وكان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إنما فيه الإجابة من الله تعالى؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعاؤه مستجاب(٢).

ولقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال" لما أرادوا الاستسقاء: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون "(٣).

---

(١) متفق عليه: البخاري كتاب: الجمعة، باب: الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة، (٢/١٢)، رقم (٩٣٣)، ومسلم كتاب: صلاة الاستسقاء، باب: الدعاء في الاستسقاء، (٢/٦١٤)، رقم (٨٩٧).

(٢) ينظر: كتاب تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/٧٤١)، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، المحقق : محمود عبد الرحمن قدح، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٢.

(٣)أخرجه البخاري كتاب: أبواب الاستسقاء، باب: سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، (٢/٢٧)، رقم (١٠١٠).

وفي الأثر دلالة على أن:

توسل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين كان بعم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً لم يمت، وعليه فيجوز التوسل بالرجل الصالح الحي.

المطلب الثاني

حد التوسل الممنوع مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة.

أولاً: وقال الله تعالى" اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ"(١).

قال الإمام الزمخشري في تفسير الآية الكريمة: " قلت: هو على معنيين، أحدهما: أنكم إذا جاوزتم رضاه لم تجدوا لأنفسكم وليا، أى: ناصرا ينصركم ولا شفيعا يشفع لكم. والثاني: أن الله وليكم الذي يتولى مصالحكم، وشفيعكم أى ناصركم على سبيل المجاز، لأن الشفيع ينصر المشفوع له، فهو كقوله تعالى وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير فإذا خذلكم لم يبق لكم ولى ولا نصير "(٢).

---

(١) [سورة السجدة: آية ٤]

(٢) ينظر: كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى) المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ج٣ ص ٥٠٧.

ثانياً: قال الله تعالى: " فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ " [(١)].

ذكر الإمام الرازي في تفسيره للآية الكريمة :" وما أضلنا إلا المجرمون وأرادوا بذلك من دعاهم إلى عبادة الأصنام من الجن و أرادوا أنهم إن وقعوا في مهلكة علموا أن الشفعاء والأصدقاء لا ينفعونهم ولا يدفعون عنهم، فقصدوا بنفيهم نفي ما تعلق بهم من النفع، لأن مالا ينفع فحكمه حكم المعدوم[(٢)].

وعلى ما سبق قد بيّن الله تعالى لنا أن التوسل غير المشروع على صور منها:

أولاً: إن أمر التوسل وطلب الشفاعة من غير الله تعالى؛ لأنه لا يوجد أحد يملك هذا الأمر إلا الله تعالى.

---

(١) [سورة الشعراء: آية ٩٤: ١٠٢] .

(٢) ينظر: كتاب مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ج ٢٤ ص ٥١٩

الدليل:

"عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال" لما أرادوا الاستسقاء: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون"(١).

ثانياً: لقد بين الله سبحانه أنه سبحانه وتعالى إنما يجيب ويعطي من يريد من الخلق حين سألوه وطلبوا منه وتوكلوا عليه وتوسلوا إليه بما كان مباحًا وشرعه الله تعالى لهم أن يتوسلوا به(٢).

الدليل:

قول الله تعالى "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا"(٣).

وقوله تعالى: " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ".

ثالثاً: عدم التوسل لله تعالى بكل شيء محرم، أو شيء لم يشرعه، أو التوسل بغير الله تعالى وبغير أسمائه وصفاته.

الدليل:

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار، فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل، فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم،

---

(١) سبق تخريجه

(٢) ينظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء المؤلف: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (المتوفى: ٣٧٧هـ((ص ٩٩)، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، سنة النشر: ، عدد الصفحات: ١٨٦.

(٣) سبق التخريج.

فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلا، ولا مالا فنأى بي في طلب شيء يوما، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين وكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا، فلبثت والقدح على يدي، أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا، فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج "، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " وقال الآخر: اللهم كانت لي بنت عم، كانت أحب الناس إلي، فأردتها عن نفسها، فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين، فجاءتني، فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت حتى إذا قدرت عليها، قالت: لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه، فتحرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها "، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراء، فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أد إلي أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذه كله، فاستاقه، فلم يترك منه شيئا، اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون " (١).(١)

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري كتاب: الإجارة، باب: من استأجر أجيرا فترك الأجير أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره، فاستفضل، (٩١/٣)، رقم = =(٢٢٧٢)، ومسلم كتاب: الرقاق، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، (٢٠٩٩/٤)، رقم (٢٧٤٣)، من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما.

رابعاً: أن التوسل غير المشروع هو ما كان فيه توسل بذات العبد سواءً النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره من الخلق على الله تعالى، أو بجاه النبي صلى الله عليه وسلم أو العبد، أو القسم بالعبد على الله تعالى توسلًا وتقربًا، ولما سُئِلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وعن قربه وبعده عن الخلق، فأجاب الله تعالى وقال: " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" (٢) فالله قريب شاهد على العباد وعلى عملهم، فلا يخفى عنه شيء في الأرض ولا في السماء، بل كل شيء في سابق علمه، فيدعوا الله تعالى دعاء الطلب والمسألة؛ لأن الله تعالى أحق من دعي وعبد لا غيره.

الدليل:

قال الله تعالى" قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيم فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ"

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) [سورة البقرة: آية ١٨٦]،

خامساً: أن الله سبحانه لم يجعل بينه وبين أحد من الخلق شيئًا من الأشياء حتى لا يعتمد أحد من الخلق على غير الله تعالى، وكان الله سبحانه وتعالى ينفي وجود أي واسطة بينه وبين خلقه في أي شيء من الأشياء[١].

الدليل:

قول الله تعالى وقال: " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ"[٢]

(١) ينظر: كتاب تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي) المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ص (٨٧).
(٢) سبق التخريج.

المطلب الثالث

شبهات و ردود

الشبهة الأولى:

قولهم " إنه يجوز التوسل بالشخص والتوجه به إلى الله تعالى بذاته وليس بدعائه" (١).

وكانت من أدلتهم على تلك الشبهة:

ما ورد عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه " أن رجلاً ضريراً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أدع الله أن يعافيني فقال: إن شئت دعوت وإن شئت صبرت وهو خير قال: فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: " اللهم إني أسألك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضي اللهم شفعه في فعاد وقد أبصر وفي رواية ، قال ابن حنيف: " فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا كأن لم يكن به ضر"(٢).

---

(١) ينظر: كتاب اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لمؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢ (٣١٨/٢).

(٢)أخرجه الترمذي كتاب: الدعوات، باب منه، (٥٦٩/٥)، رقم (٣٥٧٨)، وأحمد (٤٧٨/٢٨)، رقم (١٧٢٤٠)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

الرد على هذه الشبهة يكون من عدة وجوه:

الوجه الأول:

أن الأعمى إنما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو له، وذلك قوله: "أدعُ الله أن يعافيني"، فهو توسل إلى الله تعالى بدعائه صلى الله عليه وسلم.

الوجه الثاني:

أن لو كان قصد الرجل الضرير التوسل بذات رسول الله صلى الله عليه وسلم أو جاهه لم يكن هناك حاجة أن يأتيه ويطلب الدعاء[١].

الوجه الثالث:

قال الله تعالى" وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ * وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم[٢]

الوجه الرابع:

إن قصة عثمان بن حنيف الطبراني لم يصحح القصة، و هذه القصة ضعيفة منكرة، لأمور منها :ضعف حفظ المتفرد بها، ومخالفة هذا المتفرد للثقات.

---

(١) ينظر : التوسل أنواعه وأحكامه المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) المحقق: محمد عيد العباسي الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م عدد الصفحات: ١٥٤ ص ٧٠.

(٢) يونس: ١٠٦-١٠٧

الوجه الخامس:

لقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال" لما أرادوا الاستسقاء: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون "(١).

فكان توسل عمر بن الخطاب بعم النبي صلى الله عليه و سلم الحي ولم يتوسل أو يستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت حينما حلّ عليهم القحط، ونزل بهم الحاجة إلى الماء والشراب من السماء، فكان الأصل أن يكون هناك توسل بالصالحين الأحياء لا الأموات؛ لأن الأموات لا يملكون لأنفسهم شيئًا من الخير والشر، أما الأحياء فيملكون الخير والشر، يملكون أن يدعوا الله تعالى بالخير، أو أن يعصوا الله تعالى فيقع عليه الشر بسبب أعمالهم، فكان الأحياء يمتازوا عن الأموات بما يملكونه من الدعاء والعمل الصالح والتوسل إلى الله تعالى(٢).

مما يدل على أنه لا يصح التوسل بالأموات ولو كانوا من أنبياء الله تعالى؛ لأن هذا فيه نوع من الشرك الذي لا يرضاه الله تعالى، فالذي يتوسل بالأموات يعلم أن الأموات لا يملكون لأنفسهم شيئًا من الضر والنفع، فكيف يتوسل بهم إلى الله تعالى؟ فكان هذا من الأمور التي لا تصح ولا ترضي الله تعالى، وفيه نسبة

---

(١) أخرجه البخاري كتاب: أبواب الاستسقاء، باب: سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، (٢٧/٢)، رقم (١٠١٠).

(٢) ينظر: قاعدة جليلة في التوسل (١٢٧/١)، الناشر: مكتبة الفرقان – عجمان، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الطبعة: الأولى (لمكتبة الفرقان) ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١هـ، عدد الصفحات: ٤١٨.

القدرة والمقدرة للأموات على أشياء لا يقدر عليها الأحياء أبدًا، فيدخل في نوع من أنواع الشرك[١].

الشبهة الثانية:

قول الإمام " ابن حجر المكي" في كتابه المسمى " بالخيرات الحسان " في مناقب أبي حنيفة النعمان في الفصل الخامس والعشرين أن الإمام الشافعي أيام هو ببغداد كان يتوسل بالإمام أبي حنيفة يجيء إلى ضريحه يزور فيسلم عليه ثم يتوسل إلى الله به في قضاء حاجاته [٢].

ذكر ابن حجر المكي في كتابه المسمى : بالصواعق المحرقة لإخوان الضلال والزندقة أن الإمام الشافعي – رضي الله عنه – توسل بأهل البيت النبوي حيث قال : آل النبي ذريعتي أرجو بهم أعطي غداً ... وهم إليه وسيلتي بيدي اليمين صحيفتي [٣].

(١) ينظر :مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] ، نشر: دار أضواء السلف، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م. التي. (٢٥٩/١).

(٢) لم أجده فيما تحت يدي من المصادر.

(٣) أورده ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة (٥٢٥/٢)، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

الرد على هذه الشبهة :

أما أبو حنيفة فالكلام المنسوب إليه كذب؛ لأن الذي نسب إليه من الأحناف غير هذا، ويناقض هذا الكلام تمامًا، فقال أبو حنيفة: لا يجوز لأحد دعاء الله إلا به والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد من قوله تعالى: "وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا" (١)

قلت الباحث: وهذا من الكذب المنسوب إلى الشافعي رحمه الله تعالى؛ لأن الهيتمي لم يذكر سندًا إلى الشافعي رحمه الله تعالى، بل ذكره مقطوع، فهذا مما لا يثبت له صح.

الشبهة الثالثة:

جواز التوسل إلى الله تعالى بذات الأشخاص قياساً منهم على التوسل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة.

.الرد على هذه الشبهة من عدة أوجه منها:

الوجه الأول :

أولاً: إن قياس الوسائل التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى قياس في باب العبادات، و القياس في باب العبادات لا يجوز إلا بدليل، والأدلة المذكورة في

(١) سبق التخريج.

هذه الشبهة تصل لحد الأدلة الموضوعة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: ما ورد عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه " أن رجلاً ضريراً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أدع الله أن يعافيني فقال: إن شئت دعوت وإن شئت صبرت وهو خير قال: فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: " اللهم إني أسألك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضي اللهم شفعه في فعاد وقد أبصر وفي رواية ، قال ابن حنيف: " فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا كأن لم يكن به ضر"(١) ، و قصة عثمان بن حنيف أخرجها الطبراني ولم يصحح القصة، و هذه القصة ضعيفة منكرة، لأمور منها :ضعف حفظ المتفرد بها، ومخالفة هذا المتفرد للثقات، والاختلاف من أهل الحديث عليه .

الوجه الثاني :

إن التوسل المشار إليه في الآيات الكريمة والسنة الشريفة إنما هو التوسل بعمل المتوسل الصالح نفسه، ومن الأدلة على ذلك على سبيل المثال لا الحصر قول الله تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ"(٢).

وقوله تعالى :" وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ"(٣).

(١) سبق تخريجه.
(٢) سبق التخريج.
(٣) سبق التخريج

وقوله تعالى :" وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ * وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمِ"(١).

والذي ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جواز التقرب إلى الله تعالى بدعائه صلى الله عليه و سلم ودعاءه صلى الله عليه و سلم مستجاب ، فعن أنس بن مال رضي الله عنه قال:" " أصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم جمعة قام أعرابي ، فقال يا رسول الله: هلك المال وجاع العيال، فادع الله لنا، فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة، ف " والذي نفسي بيده، ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته صلى الله عليه وسلم، فمطرنا يومنا ذلك، ومن الغد وبعد الغد، والذي يليه، حتى الجمعة الأخرى، وقام ذلك الأعرابي – أوقال: غيره – فقال: يا رسول الله، تهدم البناء وغرق المال، فادع الله لنا، فرفع يديه فقال: «اللهم حوالينا ولا علينا » فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت، وصارت المدينة مثل الجوبة، وسال الوادي قناة شهرا، ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود"(٢)

وعلى هذا يكون قد تبين عدم جواز التوسل بالذات، والتوسل المشروع هو التوسل بعمل الرجل الصالح كطلب الدعاء منه، وهو ما دلت عليه النصوص الصحيحة.

---

(١) سبق التخريج.

(٢) متفق عليه: البخاري كتاب: الجمعة، باب: الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة، (٢/١٢)، رقم (٩٣٣)، ومسلم كتاب: صلاة الاستسقاء، باب: الدعاء في الاستسقاء، (٢/٦١٤)، رقم (٨٩٧).

الخاتمة وأهم النتائج :

الخاتمة

في نهاية هذا البحث الذي تعرضنا فيه لموضوع و قضية من أخطر القضايا التي واجهت العالم الإسلامي ككل، وقد أدى الخلاف فيها إلى الشقاق و التنازع، الا وهي قضية التوسل إلى الله بين المشروع و الغير المشروع، وبعض الشبهات المثارة حول هذه القضية، والرد عليها بالأدلة الواضحة من القرآن و السنة، فتعرضت في البداية لمفهوم الوسيلة ، والتوسل، ودلالة الألفاظ في اللغة، ودلالة الألفاظ في اصطلاح أهل العلم، وأوردت أقوال لأهل العلم في تعريفها، كما تعرضت للآيات وأحاديث تبين حد التوسل المشروع، وحد التوصل الغير مشروع، ثم بينت بالأدلة أنواع التوسل المشروع، وبينت بالأدلة الصحيحة حد التوسل الغير مشروع، وأوردت تفاسير أهل العلم للآيات الكريمة، وعملت على تخريج الأحاديث الواردة في البحث، من حيث الصحة و الضعف، وأوردت كلام اهل الحديث فيها، وختامًا أرجوا أن أكون تناولت البحث بأسلوب ومنهج علمي.

أهم النتائج:

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

١. التوسل المشروع الصحيح هو: التوسل لله تعالى و التقرب إليه بأسماء الله أو صفاته أو ذاته، أو بالأعمال الصالحة، أو بالصالحين الأحياء وطلب الدعاء منهم.
٢. التوسل غير المشروع هو: التوسل بغير هذه الثلاثة السابقة أو التوسل بذات الأشخاص أو التوسل وطلب الشئ من الأموات أو أصحاب القبور، لأنه لم يحدث مع النبي صلى الله عليه و سلم بعد وفاته .

٣. وجوب تعلم العقيدة الصحيحة حتى لا يقع المرء المسلم في الشرك وهو لا يدري.

٤. درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، فالتبيين و التعليم مقدم على الجهل و الخلاف.

تبين أن قضية التوسل قضية في منتهى الخطورة، و أن الله تعالى شرع التوسل بأشياء مباحة، منها يجوز التوسل بالعمل الصالح، وبدعاء الصالحين الأحياء، وبأسماء الله تعالى وصفاته ، وأنه لا يجوز التوسل بغير ما شرع الله تعالى، وليس من شرع الله تعالى التوسل بالأموات ولا بالأصنام ولا بالأضرحة، ولا بشخص النبي نفسه صلى الله عليه وسلم بعد موته، بل ؛ لأن الله لا يقبل شريكًا في التوسل، بل شرح دينًا وفرضه على العباد، فيجب على العباد كلهم أن ينقادوا لما أمر الله تعالى به و شرع، وبهذا نكون بينا حدود التوسل المشروع و التوصل الغير مشروع من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأسأل الله القبول و السداد.

المراجــع

١. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لمؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢ (٣١٨/٢).

٢. البخاري كتاب: الإجارة، باب: من استأجر أجيرا فترك الأجير أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره، فاستفضل، (٩١/٣)، رقم (٢٢٧٢)، ومسلم كتاب: الرقاق، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، (٢٠٩٩/٤)، رقم (٢٧٤٣)، من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما.

٣. البخاري كتاب: أبواب الاستسقاء، باب: سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، (٢٧/٢)، رقم (١٠١٠).

٤. البخاري كتاب: الجمعة، باب: الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة، (١٢/٢)، رقم (٩٣٣)، ومسلم كتاب: صلاة الاستسقاء، باب: الدعاء في الاستسقاء، (٦١٤/٢)، رقم (٨٩٧).

٥. التبالي ، العسيري ، النجدي (المتوفى: ١٣٤٩هـ) المحقق: عبد السلام بن برجس بن ناصر بن عبد الكريم الناشر: رئاسة إدارة الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق المؤلف: سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي. (بلا تاريخ).

٦. الترمذي كتاب: الدعوات، باب منه، (٥/٥٦٩)، رقم (٣٥٧٨)، وأحمد (٢٨/٤٧٨)، رقم (١٧٢٤٠)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

٧. التنبيه والرد على أهل الأهواء المؤلف: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (المتوفى: ٣٧٧هـ((ص ٩٩)، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، سنة النشر: ، عدد الصفحات: ١٨٦.

٨. التوسل أنواعه وأحكامه المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) المحقق: محمد عيد العباسي الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م عدد الصفحات: ١٥٤ ص ٧٠.

٩. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ، ابن حجر الهيتمي (٢/٥٢٥)، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٠. الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق المؤلف: سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي ، التبالي ، العسيري ، النجدي (المتوفى: ١٣٤٩هـ) المحقق: عبد السلام بن برجس بن ناصر بن عبد الكريم الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٢م عدد الصفحات: ٦٩٠ص٤٩٤

١١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى) المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت. (بلا تاريخ).

١٢. بيان تلبيس الجهمية (٣٧٦/٤)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المحقق: مجموعة من المحققين، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٠. (بلا تاريخ).

١٣. تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس الملقب بـ"أبابطين" (المتوفى: ١٢٨٢هـ) المحقق: عبد السلام بن برجس العبد الكريم الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ. (بلا تاريخ).

١٤. تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٧٤١/٢)، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، المحقق : محمود عبد الرحمن قدح، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٢. (بلا تاريخ).

١٥. تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (بلا تاريخ).

١٦. تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ٨. (بلا تاريخ).

١٧. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (ص ٢٤١)، الناشر: المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، المحقق: زهير الشاويش، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. (بلا تاريخ).

١٨. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين المؤلف: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (المتوفى: ١٣١٧هـ) قدم له: علي السيد صبح المدني – رحمه الله – الناشر: مطبعة المدني عام النشر: ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م. (بلا تاريخ).

١٩. فصل التاء، مادة [وسيلة]، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي (٣١/٧٥)، فصل التاء، مادة [وسيلة]، الناشر: دار الهداي مختار الصحاح الرازي (٣٣٨). (بلا تاريخ).

٢٠. قاعدة جليلة في التوسل (١/١٢٧)، الناشر: مكتبة الفرقان – عجمان، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الطبعة: الأولى (لمكتبة الفرقان) ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١هـ، عدد الصفحات: ٤١٨.

٢١. كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: مكتبة الفرقان – عجمان الطبعة: الأولى (لمكتبة الفرقان) ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١هـ عدد الصفحات: ٤١٨ ص ٥.

٢٢. مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية،

المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] ، نشر: دار أضواء السلف، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م. التي. (٢٥٩/١).

٢٣. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ. (بلا تاريخ).

فهرس الآيات الكريمة

الآية	السورة
قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ......	سورة الاسراء آية ٥٧
وَإِن يمسسك الله بضر........	سورة الأنعام آية ١٧
ولله الأسماء الحسنى.........	سورة الأعراف آية ١٨
فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ...........	سورة هود آية ١٠١
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ........	سورة السجدة آية ٤
فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ	سورة الشعراء آية ٩٤ – ١٠٢
وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ........	سورة يونس ١٠٧

References

1. aqtida' alsirat almustaqim limukhalafat 'ashab aljahim limualifin: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad aibn taymiat alharaanii alhanbali aldimashqii (almutawafaa: 728hi) almuhaqiqi: nasir eabd alkarim aleaql alnaashir: dar ealam alkutab, bayrut, lubnan altabeata: alsaabieati, 1419h - 1999m eadad al'ajza'i: 2 (2/318).
2. albukhariu kitabi: al'iijarati, babi: man astajar 'ajirana fatarak al'ajir 'ajrahu, faeamil fih almustajir fazada, 'aw min eamil fi mal ghayrihi, fastafdala, (3/91), raqm (2272), wamuslim kitabi: alraqaqi, bab: qisat 'ashab alghar althalathat waltawasul bisalih al'aemali, (4/2099), raqm (2743), min hadith abn eumar radi allah taealaa eanhuma.
3. albukhari kitabu: 'abwab aliastisqa'i, bab: suaal alnaas al'iimam aliastisqa' 'iidha qahtua, (2/27), raqm (1010).
4. albukhariu kitabi: aljumeati, bab: aliastisqa' fi alkhutbat yawm aljumeati, (2/12), raqm (933), wamuslim kitabi: salat aliastisqa'i, bab: alduea' fi aliastisqa', (2/614), raqm (897).
5. altabali , aleasiri , alnajdi (almutawafaa: 1349hi) almuhaqiq: eabd alsalam bin birjas bin nasir bin eabd alkarim alnaashir: riasat 'iidarat aldiya' alshaariq fi radi shubhat almadhiq almariq almualafi: sulayman bin sahman bin maslah bin hamdan bin maslah bin hamdan bin misfar bin muhamad bin malik bin eamir alkhatheami. (bila tarikhin).

6. altirmidhiu kitabi: aldaeawati, bab minhu, (5/569), raqm (3578), wa'ahmad (28/478), raqm (17240), qal altirmidhi: hadith hasan sahih ghirib.
7. altanbih walradu ealaa 'ahl al'ahwa' almualafi: muhamad bin 'ahmad bin eabd alrahman, 'abu alhusayn almalaty aleasqalanii (almutawafaa: 377hi) (s 99), alnaashir: almaktabat al'azhariat lilturath - masir, almuhaqaqa: muhamad zahid bin alhasan alkuthari, sanat alnashri: , eadad alsafahati: 186.
8. altawasul 'anwaeuh wa'ahkamuh almualafu: 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn, bin alhaj nuh bin najati bin adim, al'ushqudri al'albaniu (almutawafaa: 1420hi) almuhaqaqa: muhamad eid aleabaasi alnaashir: maktabat almaearif lilnashr waltawzie - alriyad altabeatu: altabeat al'uwlaa 1421 hi - 2001 m eadad alsafahati: 154 s 70.
9. alsawaeiq almihraqat ealaa 'ahl alrafd waldalal walzandaqat , aibn hajar alhaytmii (2/525), alnaashir: muasasat alrisalat - lubnan, almuhaqiq: eabd alrahman bin eabd allah alturki - kamil muhamad alkharati, altabeata: al'uwlaa, 1417h - 1997m.
10. aldiya' alshaariq fi radi shubhat almadhiq almariq almualafi: sulayman bin sahman bin maslah bin hamdan bin maslah bin hamdan bin misfar bin muhamad bin malik bin eamir alkhatheamii , altabali , aleasirii , alnajdii (almutawafaa: 134٩hi) almuhaqiq: eabd alsalam bin birjis bin nasir bin eabd alkarim alnaashir: riasat 'iidarat albuhuth aleilmiat wal'iifta', alrayada, almamlakat alearabiat alsaeudiat altabeati: alkhamisati, 1414hi/ 1992m eadad alsafahati: 690sa494

11. alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil (mae alkitaab hashiatan (alaintisaf fima tadamanah alkashafu) liaibn almunir al'iiskandari (t 683), watakhrij 'ahadith alkishaf lil'iimam alziylieaa) almualafu: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad, alzamakhashari jar allah (almutawafaa: 538hi) alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut. (bla tarikhin).
12. byan talbis aljihmia (4/376), alnaashir: majamae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almuhaqaqi: majmueat min almuhaqiqina, altabeata: al'uwlaa, 1426hi, eadad al'ajza'i: 10. (bila tarikhin).
13. tasis altaqdis fi kashf talbis dawud bin jirjis almualafa: eabd allah bin eabd alrahman bin eabd aleaziz bin eabd alrahman bin eabd allh bin sultan bin khamis almulaqab bi"'ababtin" (almutawafaa: 1282hi) almuhaqiq: eabd alsalam bin birjis aleabd alkarim alnaashir: muasasat alrisalat altabeati: altabeat al'uwlaa 1422h. (bla tarikhin).
14. takhjil min harf altawrat wal'iinjil (2/741), alnaashir: maktabat aleibikan, alrayad, almamlakat alearabiat alsaeudiat, almuhaqaq : mahmud eabd alrahman qadaha, altabeata: al'uwlaa, 1419h/1998m, eadad al'ajza'i: 2. (bila tarikhin).
15. tafsir kalam aalminan almualafa: eabd alrahman bin nasir bin eabd allah alsaedi (almutawafaa: 1376hi) almuhaqiqa: eabd alrahman bin maeala alluwayahaqi. (bila tarikhin).
16. tahdhib allughat almualafi: muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhurawi, 'abu mansur (almutawafaa: 370hi) almuhaqaqi: muhamad eawad mureib alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii -

bayrut altabeatu: al'uwlaa, 2001m eadad al'ajza'i: 8. (bila tarikhin).

17. taysir aleaziz alhamid fi sharh kitab altawhid (s 241), alnaashiru: almaktab alaslamia, bayrut, dimashqa, almuhaqaqi: zuhayr alshaawish, altabeatu: al'uwlaa, 1423h/2002m. (bla tarikhin).
18. jala' aleaynayn fi muhakamat al'ahmadin almualafi: nueman bin mahmud bin eabd allah, 'abu albarakat khayr aldiyn, alalusi (almutawafaa: 1317hi) qadim lah: eali alsayid subh almadanii - rahimah allah - alnaashir: matbaeat almadanii eam alnashri: 1401 hi - 1981 mi. (bla tarikhin).
19. fasal altaa', mada [wasila], alnaashir: almaktabat aleasriat - aldaar alnamudhajiatu, bayrut - sayda, almuhaqiqa: yusif alshaykh muhamad, altabeata: alkhamisatu, 1420h / 1999m, taj alearus min jawahir alqamus alzubaydii (31/75), fasl altaa', mada [wasilata], alnaashir: dar alhaday mukhtar alsihah alraazi (338). (bila tarikhin).
20. qaeidat jalilat fi altawasul (١ / ١٢٧), alnaashir: maktabat alfurqan - eajman, almuhaqiqu: rabie bin hadi eumayr almadkhali, altabeatu: al'uwlaa (limaktabat alfirqan) ١٤٢٢h - ٢٠٠١hi, eadad alsafahati: ٤١٨.
21. ktab qaeidat jalilat fi altawasul walwasilat almualafi: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad aibn taymiat alharaanii alhanbali aldimashqii (almutawafaa: ٧٢٨hi) almuhaqiqi: rabie bin hadi eumayr almadkhali alnaashir: maktabat

alfurqan - eajman altabeatu: al'uwlaa (limaktabat alfirqan) 1422h - 2001hu eadad alsafahati: 418 s 5.

22. majmue alfatawaa almualafi: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharaani (almutawafaa: 728hi) almuhaqiq: eabd alrahman bin muhamad bin qasim alnaashir: majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat alnabawiati, almamlakat alearabiat alsueudiat eam alnashri: 1416hi/1995m [tarqim alkitab muafiq lilmatbuea] , nashra: dar 'adwa' alsalaf, altabeat al'uwlaa: 1423 hi / 2003 mi. alti. (1/259).
23. mafatih alghayb = altafsir alkabir almualafu: 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrayi (almutawafaa: 606hi) alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut altabeata: althaalithat - 1420 hi. (bila tarikhin).